مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أثر الإحالة في التماسك النصي
في شعر عبدالستار سليم

محمد محمود إبراهيم محمد
مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.293735.1967

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٤) يوليو ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

أثر الإحالة في التماسك النصي
في شعر عبد الستار سليم

الملخص:

يتناول البحث: مقدمة فيها عناصر البحث، ثم تمهيدًا يعطى نبذة مختصرة عن الشاعر عبد الستار سليم، كما يتناول تعريفًا للإحالة لغة، واصطلاحًا، وفائدته، وأنواعها، وأثرها في تماسك النص، ثم دراسة تطبيقيّة للإحالة بالضمائر من خلال شعر الشاعر، ونتائج البحث كثيرة من أبرزها:

ـ أن الإحالة من أهم وسائل التماسُك النصي، "وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية، تللك الوسيلة من أهم الوسائل المتعددة والمتنوعة لسبك العبارات لفظيًا دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها." [١]

الكلمات المفتاحية: الإحالة، والتماسك النصىّ، عبدالستار سليم.

(١)السبك والحبك في آيات بني إسرائيل في القرآن الكريم وأثرهما في التماسك النصي ، عزة عبد المنعم محمود علام، رسالة دكتوراة غير منشورة، آداب سوهاج، ٢٠١٢م، ص١٢٢ .

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد توجه البحث اللغوي في الآونة الأخيرة، إلى تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل فتخطي بذلك حدود الجملة إلى محيط النص؛ لأن اجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النص يعد قصورًا في الدراسات اللغوية.

وإن قضية التماسك النصي من القضايا التي اهتمت بها اللسانيات النصية بوصفها الشرط الرئيس لكون كلام معين نصاً؛ فبها نفرق بين النص واللانص، والقرآن الكريم وأشعار العرب جاءت مترابطة متماسكة فهي خير مثال على ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

١) كثرة الإحالات اللفظية، وترددها في كثير من التراكيب النحوية, بالإضافة إلى أهميتها في فهم العلاقات القائمة بين المفردات, والجمل والتراكيب النحوية المختلفة.

٢) حاجة الدرس النصي إلى مزيد من التطبيقات على تلك النصوص، لا سيما النصوص الشعرية.

٣) إن ديوان "عبد الستار سليم" لم يُتناول من قبل في دراسة من هذا النوع، وهو جدير بها لإبرازه وضعه في مكانه اللائق به؛ فهو من أبرز شعراء جنوب مصر في العصر الحديث، فقد كتب في جميع فنون الشعر: شعر الفصحى, والعامي, ومؤسس فن الواو, ونال أعلى الجوائز من الدولة, وهذه محاولة للتعرف على

موهبته وبراعته اللغوية, ومدى تطبيقه للدرس النحوي, والصوتي, والعروضي، والمعجمي.

٤) هذه محاولة لدراسة ديوان من الشعر العربي, بمنهج لغوي حديث, هو المنهج النصي محاولا بذلك ربط التراكيب بمفرداتها المختلفة بوصفها كلا متماسكاً, أو نصاً واحدًا بما يعني أن للقصيدة نحوها الخاص بها.

أهداف الدراسة:

الكشف عن السمات النصية لشعر(عبدالستار سليم) من خلال الأثر الدلالي للإحالة في تماسك النص في إطار منهجية علمية حديثة, وفقاً لمعطيات الدراسة النصية وآلياتها؛ إذ إن التماسك يعد حقاً معرفياً جديداً في الدرس اللغوي المعاصر.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت على المنهج الوصفي بإجراءٍ تحليلي, وذلك من أجل تحقيق الأهداف السابقة, أي أن المنهج يقوم على الركائز الأساسية التالية:" الاستقراء, والوصف, والتحليل.

السيرة الذاتية للشاعر عبد الستار سليم[٢]

شاعر وناقد وباحث في التراث أصدر عدت دواوين شعرية: بعضها بالفصحى, وبعضها بالعامية المصرية وبعضها من فن الواو, وحائز على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب, وعضو المجلس الأعلى للثقافة ولجنة الشعر, وعضو اتحاد الكتاب في مصر, عضو اتحاد الكتاب العرب, أمين مساعد مؤتمر أدباء مصر(لعدة دورات)

---

[٢] رسالة ماجستير للباحث بعنوان الظواهر اللغوية في شعر الفصحى عند الشاعر عبد الستار سليم كلية الآداب جامعة جنوب الوادي ط٢٠٢١

عبد الستار سليم: من أسرة شاعرة, ووجوده في مثل هذه الأسرة جعل الشعر يتسرب في دمه, فهو لا يكتب الشعر، ولكن الشعر يسكنه وينطقه؛ لذا تتداعي له الأحرف دون تكلف في لفظ أنيق، وعبارة رقيقة ولغة سليمة، تستوعب بروح عصرية.

له دراسات أدبية ونقدية منشورة في الدوريات الأدبية المصرية والعربية, لم تجمع بعد في كتاب، تم تكريمه في مؤتمر أدباء مصر، عن دوره في إثراء الحركة الأدبية في جنوب مصر، حاصل على بكالوريوس في الموسيقى، ومتخرج في معهد علي الشعالية للموسيقى ببنغازي ليبيا، وحاصل على بكالوريوس العلوم في الرياضيات البحتة والتطبيقية بجامعة أسيوط، زار معظم بلاد الوطن العربي من خلال مشاركته في المهرجانات الدولية، يكتب الأغنية، للإذاعة والسينما والمسرح، ومن الذين لحنوا أشعاره: (محمد الموجي،وعبد العظيم عويضة، وإبراهيم رجب،وعبد اللطيف التلباني, وغيرهم, ومن الذين غنوا كلماته: (محمد حمام، وعليا التونسية, والتلباني, وثناء ندى)، وغيرهم من المطربين.

أول من قام بجمع وتحليل أشعار فن الواو القديم من أفواه وصدر المجلد الأول في هذا الجمع تحت عنوان فن الواو, ذلك عن الهيئة العامة للقصور الثقافة (سلسلة الدراسات الشعبية)، له إصدار تحت عنوان فنون الموشح، والموال، والواو صدر عن (اتحاد سلسلة أقلام مصرية)[٣].

---

[٣] . **فن الواو: وهو إبداع شعري شعبي من أجمل الفنون الشعبية,, موجود في صعيد مصر, وهو من الفنون الكثيرة, التي كادت تندثر, لولا فئة من محبي هذا الفن الأصيل عملوا على أحياء هذا الضرب من ضُروب الشعر، ومن أولئك الشاعر عبد الرحمن الأبنودي والشاعر عبد الستار سليم, وغيرهم من الشعراء المنسبين إلى بيت الشعر في مدينة الأقصر, وغيره في صعيد مصر, وفن الواو أو المربع كما يسمونه في صعيد مصر, يتكون من ثلاثة أشطر شعرية مكتوبة أفقيا تتفق قافية الشطر الأول مع قافية الشطر الثالث، وقافية الشطر الرابع، وتكون نهايتا كل شطرين متفقين في**

مفهوم الإحالة لغة.

الإحالة مصدر الفعل (أحال) الذي يدل على التحول، ونقل الشيء إلى شيء آخر, تقول: أحلت الكتاب عن مكانه، أي: حولت الكتاب عن مكانه.

وفي تاج العروس أحال الشيء: تحول من حال إلى حال، أو حال الرجل: تحول من شيء إلى شيء, وفي القاموس المحيط حال الشيء وِأحال الشيء، وأحال تحول، وورد في المعجم الوسيط أحالت الدار أي تغيرت, وحال الشيء أو الرجل: تغير من حال إلى حال, وأحاله: نقل الشيء إلى غيره[٤]، إذن فأغلب المعاجم متفقة على معنى واحد للإحالة وهو التغير أو التحول, والتغير والتحول معنيان ليس ببعدين عن المعنى الدلالي للإحالة النصية؛ لأن الإحالة في العرف اللساني تدل علي العلاقة القائمة بين معنى وآخر, أو بين تركيب وآخر, فاللفظ المحيل هو الذي يحيلنا إلي المعنى الدلالي لذات اللفظ أو إلى ما أحال إليه (محيلة)، وهذا ما يدل على التغير، أو التحول عن الجهة [٥].

القافية, وشكل كتابة الكلمات،أما الأخلاف فهو يظهر فيمنى الكلمة ومن ذلك قول بعض فناني هذا الشعر:

أول كلامي ح صلي على الغزالة مشت لو احكيله على حصلي وازرع همومي في مشاتلة

[٤] ينظر تاج العروس للزبيدي ط المطبعة الخيرية مصرط ١٣٠٦هـ مادة حول . ينظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ط مصطفي البابي الحلبي ط ١٩٥٢ مادة حول . ينظر المعجم الوسيط ط ١٩٧٢م مادة حول

[٥] ينظر مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي أ.د/ عرابي أحمد مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد ١٠العدد٥لسنة ٢٠٢١ ص٣٤٦ ٣٦٤

الإحالة اصطلاحا:

في ظل الحديث عن مصطلح الإحالة يتوجب علينا الإقرار أن أول من أشار إلى الإحالة بوصفها مصطلحا لغويا أو نحويا في التراث العربي ابن رشيق (ت ٤٥٩) بقوله: ومن التضمين ما يحيل فيه الشاعر إحالة, ويشير فيه فيأتي به وكأنه نظم الاختيار أو شبيه به, فهذا النوع أبعد التضمينات كلها وأقلها وجود[٦]، إذن فالإحالة مصطلح قديم، لكن بالتوسع في استعماله في علم اللغة النصي يكون مصطلحا جديدًا. ومن الواضح أن ابن رشيق يستعمل مصطلح الإحالة للتمييز بين دلالة التضمين المألوفة التي تعنى حضور نص سابق زمنيا في نص لاحق، وبين الإحالة التي تعنى إقامة نوع من الترابط اللفظي والدلالي بين نص سابق ونص لاحق دون حضور النص الأول في صورة التضمين المألوفة [٧].

وقد تناول العلماء الإحالة بمصطلحات مختلفة, ومن هنا تعددت التعريفات، ولم يتفق على تعريف أكاديمي للإحالة سوي ما نجده مثبوتاً في الكتب التي عنيت بالمصطلحات النصية, وهذا من محددات تقوم هذه الأخيرة، وهناك من أعطي تعريفا يمتاز بالضبابية, وعدم دلالة هذا التعريف عل مسمى الإحالة, وعدم الاتفاق على تعريف للإحالة رجع إلى أن الإحالة معنى قديم ترعرع في نحو الجملة ليصير أكثر تعقيدا بمجيء نحو النص, وذلك أضفاه نحو النص من عناصر ومحددات تتم من خلاله الإحالة, باعتبارها أهم عنصر من العناصر الاتساقية في النصوص، وجاءت هذه التعريفات كالآتي:

---

[٦] . ينظر السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب محمد سالم أبو غفوة مكتبة الآداب ٢٠١٠م ص٢٨

[٧] المرجع السابق، ص ٢٨.

أشار روبرت دي بوجراند في تعريفه للإحالة بأنها "العلاقة بين العبارات من جهة وبين المواقف في العالم الخارجي الذى تشير إليه العبارات [٨].

ويعرفها كلامايز بأنها "العلاقة القائمة بين عنصر لغوي (عنصر الإحالة) وضمائر (صيغ الإحالة) [٩]

كما حددها تبير بأنها ربط دلالي إضافي لا يطابقه أي ربط تركيبي [١٠]، وبإحداث إسقاط بين التعريفات الثلاثة السابقة يمكن تحديد مفهوم الإحالة بأنها: علاقة معنوية بين ألفاظ وأسماء معينة، وما تدل عليه من موجودات، أو أسماء داخل النصوص أو خارجها، ولها محدداتها التي تعرف بها، منها الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقاربة....إلخ.

وإن كان الاقتصار على مفهوم الإحالة على ما جاء به الدارسون الغربيون ؛ ذلك لأن الباحثين العرب لم يحددوا مفهوما خاصًا للضبابية مصطلح الإحالة[١١] ولعل سعيد حسن بحيري قدم مبررًا بعدم اقتراح مفهوم ؛ لئلا نضع الدارس في دوامة عدم استقرار المصطلح [١٢]. وهو يعتقد بضرورة الرجوع إلى الموروث اللغوي باعتباره الكل الذي لا ينبغي الاستغناء عنه في إيضاح الجزء.

أما الأزهر الزناد في كتابه (نسيج النص) فقد ذكر تحت عنصر مفهوم الإحالة أن هذه التسمية تطلق غلى قسم من الألفاظ لا تملك ذلك مستقلة، بل تعود على

---

[٨] . النص والخطاب والأجراء ص١٢٢

[٩] . ينظر دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د/ سعيد حسن بحيري ط مكتبة زهراء الشرق ط١ ص٨٢

[١٠] . المرجع السابق ص٨٢

[١١] ينظر . مفهوم ا لإحالة وموقعها من التماسك النصي ص٣٤٦

[١٢] . ينظر دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ص٩٢

عنصر أو عناصر أخري مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب [١٣]، ثم عدد أنواع الإحالة ليصير مفهومًا أكتر جلاء باستقصائه أنواعها، وربما عدول الأزهر الزناد عن إعطاء مفهوم شامل ودقيق للإحالة هو كثرة تشعبها، وسعة موضوعها، واختلاف حدوثها من نص لآخر، حتى ربما أن الإحالة ترد من اللانص، فكما أنها تتشكل من التتابع الخطي للكلمات والعبارات داخل النصوص المختلفة، فكذلك تلمحها من الحواس الأخرى التي لها لغتها الخاصة بها قال الشاعر:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعورا ولم تتكلم

فأيقنت أن القلب قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم[١٤]

فعدول الحبيبة عن الكلام والاكتفاء بالإشارة قد يكون هنا أكثر إيحاء من آلية التلفظ التي تختلف درجة بلاغتها من شخص لآخر، وبذلك تكن الإحالة في اللا ملفوظ أقوى من الملفوظ [١٥].

ويعرفها الدكتور أحمد عبد الراضي "هي تلك العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذى يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري، والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما [١٦].

ويتضح ذلك في قول أبى تمام (ت ٢٣١هـ):

لِعَمْرِو مَعَ الرَّمْضَاءِ، وَالنَّارَ تلتظى *** أَرَقّ و أَخَفي مِنكَ في سَاعَةَ الْكُرَبِ

فقد أراد بذلك البيت الإحالة إلى البيت المضروب به المثل وهو:

---

[١٣] . ينظر نسيج النص ص١٢٦

[١٤] . للشاعر عمرو بن أبي ربيعة من بحر الطويل

[١٥] . مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي ص٣٤٦ومابعدها

[١٦] . ينظر نحو النص بين الأصالة والحداثة د/أحمد عبدالراضي مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٨ص١٠٥

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرَبَّتِهِ *** كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

إذن فالإحالة مصطلح قديم، لكن بالتوسع في استعماله في علم اللغة النصي يكون مصطلحا جديدا، وقد تناول العلماء الإحالة بمصطلحات مختلفة، فظهر مصطلح (الإحالة) عند(هاليداى ورقية حسن)، أما(دى بوجراند) و(ديسلر) فيطلقان عليها مصطلح (الصيغ الكنائية) الذى يضم إضمار الاسم و إضمار الفعل، في حين استخدم (بروان ويول) مصطلح (الإحالة المتبادلة)، ولم يتفق اللغويون على تعريف موحد للإحالة، فقد تعددت التعريفات، وسنعرضها في الآتي:

- دى بوجراند: العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجى الذى تشير إليه العبارات "[١٧].
- هاليداى ورقية حسن" الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية بل تخضع لقيد دلالى وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بن العنصر المحيل والعنصر المحال عليه "[١٨]
- الأزهر الزناد" قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب "[١٩]
- د/ أحمد عبدالراضى "هى تلك العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث والمواقف في العالم الذى يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما إذ تشير إلى شئ ينتمى إلى نفس عالم النص.[٢٠]

---

(١٧) روبرت دى بوجراند – النص والخطاب والإجراء – ترجمة وتحقيق – تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط٢ ٢٠٠٧ ص١٧٢.

(١٨) محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٧.

(١٩) الأزهر الزناد، نسيج النص ص ١١٨ .

(٢٠) أحمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة ص ١٠٥ .

- أما الدكتور إلهام أبو غزالة والدكتور على خليل حمد فيعرفان الإحالة بأنها " كلمات قصيرة اقتصادية ليس لها محتوى ذاتي، إنما تقوم في ظاهر النص مقام تعبيرات تتصف بإثارة محتوى أكثر تعيينا، وتساعد هذه التعبيرات مستعملي النص على الاحتفاظ بالمحتوى، دون حاجة منهم لإعادة ذكر كل شيء بتفصيلاته "[٢١]

ومن التعريفات الأخرى للإحالة " وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر ؛ ولذا تسمى عناصر محيلة، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة [٢٢].

أهمية الإحالة:

تعد الإحالة من اكثر الظواهر اللغوية انتشارًا وظهورًا على سطح النص, وهي علاقة معنوية قائمة بين عنصرين لغويين، لها أهمية بالغة في نسخ خيوط الربط بين كلمات النص وجمله وفقراته، ويعيننا على فهمها السياق اللغوي، وتتحقق في اللغة العربية باستخدام أدوات، أو عناصر محددة [٢٣،

تتمثل هذه العناصر في اللغة العربية في: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة, وغيرها الكثير والمتعدّد[٢٤].

---

(٢١) د. إلهام أبو غزالة، و د. على خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص: ص٩٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ١٩٩٩م .

(٢٢) نادية رمضان : علم اللغة النصي بين النظريّة والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، ص١٦

[٢٣] . الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النص القصصي القرآني دراسة بعض الشواهد من قصتي موسى ويوسف . عليهما السلام . أ. ليندة زواوي جامعة عبد الرحمان ميرة, بجاية . الجزائر مجلة الآداب العد ١٦للعام ٢٠١٦م ص٢٨٨ .

[٢٤] . الإحالة ودورها في تماسك النص القصص القرآني دراسة بعض الشواهد من قصتي موسى ويوسف عليهما السلام ص ٢٦٤

وفي هذه الدراسة سأقتصر على النوع الأول (الضمائر) ؛ لكونها الأكثر انتشار في النص الأدبي.

عناصر الإحالة:

يكتمل الملفوظ "نصا" عندما ترتبط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية[٢٥]، فالإحالة تعتمد على عناصر معينة كي تسهم في تماسك النص، وقد أشار الدكتور أحمد عفيفي إلى أن للإحالة عناصر تتوزع كما يلى:[٢٦]

فالإحالة علاقة بين عنصرين هما: العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، وتتم بقصد المتكلم/الكاتب وعلى المتلقي تفسير هذه العلاقة. فتكون عناصر الإحالة كما يلي:

(أ):المتكلم أو الكاتب (صانع النص): فالملقي هو الذي يصنع الإحالة إذا كان مؤلف النص وهو يجّليها إذا كان ملقي للنص وبقصد الكاتب تتم الإحالة إلى ما أراد وعليه فإن " للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المحّلل أن يفهم تلك الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المحلل أن يفهم تلك الإحالة حسب النص و المقام"[٢٧].

(ب):اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي: ينبغي أن يتجسد اللفظ المحيل إما ظاهراً أو مقدرًا كالضمير، أو الإشارة، وهو الذي يحيلنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخل النص، وهو " كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره، وهو يمثل أبسط عنصر في بنية النص الإحالية (...) ويمثل مكونا يعوض مكونا آخر ذكر في موضع آخر (...) ويتيسر هذا التعويض بعمل الذاكرة في محتواها المشترك بين طرفي التواصل (...) فهو صدى لغيره من المكونات، إذ لا يفهم إلا بالعودة إليها، ثم هو

---

(٢٥) المرجع نفسه، ص ١٣١

(٢٦) أحمد عفيفي، الإحالة فى نحو النص، ٢/ ٥٢٩.

(٢٧) ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص ١١٧ .

يطابقها في عدد من السمات التركيبية والمقولية ومن ذلك مقولتا الجنس والعدد (...) ومقولة العاقل وغير العاقل "[٢٨].

(ج) المحال إليه: وهو موجود إمّا خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إليه، وبمعرفة المحال إليه يتضح النص وينجلي وبغيره يصبح اللفظ المحيل غامضاً غير معروف.

أنواع الإحالة:

للإحالة نوعان: إحالة نصية (داخلية)، وإحالة مقامية (خارجية)، وتنقسم النصية إلي قسمين:

إحالة قبلية، وإحالة بعدية، كما هو موضح بالمخطط التالي:

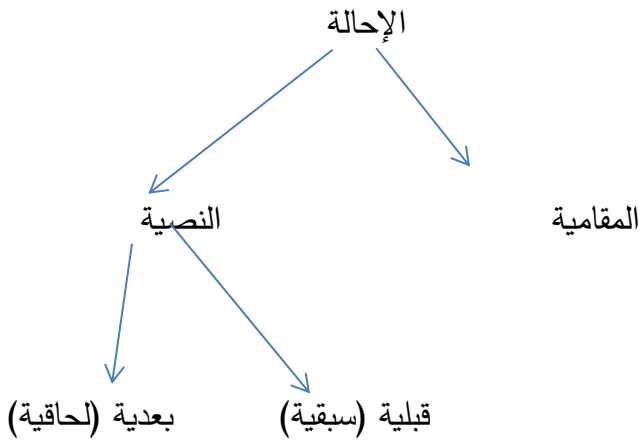

١. الإحالة النصية [٢٩]: هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة بمعني: العلاقات الإحالية داخل النص سواء كانت بالرجوع إلى سابق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص، وهي نوعان[٣٠]:

---

(٢٨)ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، ص ١٣١ – ١٣٣ .

أ. الإحالة القبلية السبقية وهي: استعمال عنصر لغوي، مشار به إلى كلمة أخرى، أو عبارة سابقة في النص، أو المحادثة، وفيها يجرى تعويض المفسر بما يحال، مثال: (أنجز الطالب واجبه)، فالضمير في (واجبه): أحال إلى الطالب المذكور دون إعادة ذكره.

ب . الإحالة البعدية (اللحاقية): وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو مفهوم آخر يتحدد من خلال السياق، وهذا الأمر نجده في الوظيفة التي يؤديها الضمير في العربية..... وكل هذه العناصر محققة للاتساق النصي [٣١].

٢. الإحالة المقامية:[٣٢]

وهي ارتباط عنصر لغوي بعنصر غير لغوي، وذلك كأن يحيل الضمير إلى ذات خارج النص[٣٣]، ولو أحدثنا مقارنة بين الإحالتين (المقامية، والنصية) أكثر تعقيدا من الأولى ؛ ذلك لأن المقامية مرتبطة بمفهومين: السياق الخطي، والمقامى[٣٤]، مثال للإحالة المقامية قول الشاعر عبد الستار سليم:

---

[٢٩] أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف إعداد الطالب محمود محمد سليمان رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة مؤتة الأردن ٢٠٠٨ ص٦٠

[٣٠] . ينظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د/ صبحي إبراهيم الفقي ط دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة. ط٢٠٠٠م ص٤٠

[٣١] ينظر ديوان الذوبان عل الورق لعبد الستار سليم ص٤٣ ط الهيئة العامة للكتاب ط٢٠٠٧

[٣٢] أثر عناصر الاتساق في تماسك النص الشعري دراسة نصية من خلال سورة يوسف ص٦٨

[٣٣] . ينظرالاتساق في الإنجليزية هاليداي ورقية حسن لندن ١٩٦٧مص٣٣ ينظر نسيج النص الأزهر الزناد ص١١٩

[٣٤] . ينظر الإحالة وموقعها من التماسك النصي مجلة أشكاليات في اللغة والأدب مجلد ١٠عدد٥لسنة ٢٠٢٠ص٣٤٦

كنت رسمتك جدول عشق...[٣٥]

فتاء الفاعل في (كنت، ورسمتك) عائدة على ذات خارج النص وهو الشاعر وكاف المخاطبة في (رسمتك) عائد على المحبوبة، وهي ذات خارج النص.

وفيما يلي نتبين أنواع الإحالة كما وردت عند علماء النص: [٣٦]

أولا: إحالة خارجية Exophora، وفيها يحيل عنصر من النص إلى شيء خارج النص يدركه منتج النص ومتلقيه كلاهما.

ثانيا: إحالة داخليةEndophora, تقع داخل النص حيث تنقسم إلى:

أ- **إحالة قبلية Anaphora** وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدمًا عليه.

ب ـ إحالة بعدية Cataphor وفيها يحيل العنصر المتقدم إلى عنصر آخر يلحقه.

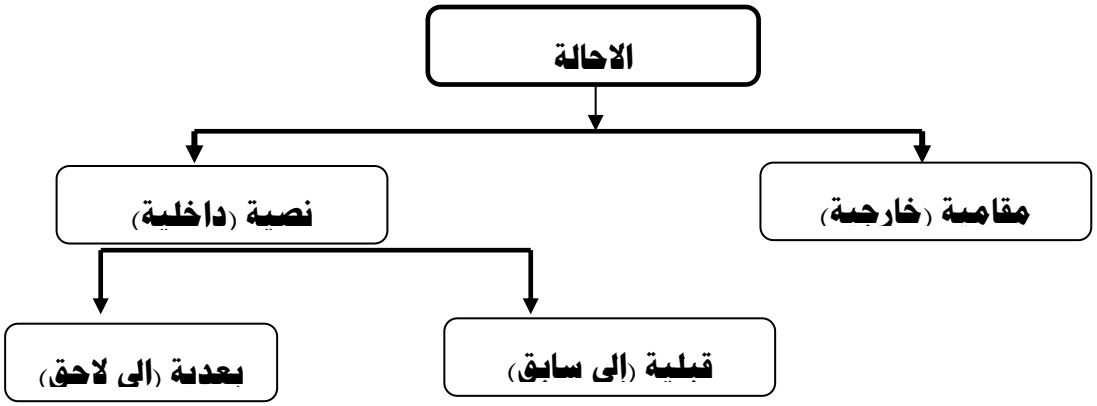

[٣٥] ديوان عبدالستار سليم الذوبان على الورق ص١١

(٣٦) يُنْظَر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, د. محمد خطابي, ص١٧.

وفيما يلي تفصيل هذه الأنواع:

الإحالة المقامية

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم(٣٧)، وهذا النوع من الإحالة "تعود فيه الكائنات لغير مذكور، وإلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص والخطاب" (٣٨)؛ حيث تعمل على خلق النص وتدعيم الفكرة وتوضيحها وإثرائها على وجه العموم فهي علاقة بسياق المقام الخارجي، وهي كما أشار هاليداي ورقية حسن " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"(٣٩).

وللسياق دور هام في هذا النمط من الإحالة، فمن خلاله يتضح المحيل عليه، ويشترط في "المتلقي أن يضع في اعتباره كل ما يعرفه عن المحيط "(٤٠).

وهي عودة العنصر الإحالي على العنصر الإشاري (المُفسر) داخل النص، وتعمل الإحالات النصية على ربط النص باتجاهين السابق واللاحق لأن الضمائر التي تعمل داخل النص تحيل إحالات قبلية نمطية أو بعدية، وهي التي تعمل على الاتساق داخل النص وربط أجزائه، ويندرج ضمنها ضمائر الغيبة (إفرادًا، أو تثنية أو جمعًا): (هو، وهي، وهم، وهن، وهما...).

---

(٣٧) ينظر: نسيج النص، ص ١١٩.

(٣٨) النص والخطاب والإجراء، ص٣٣٢.

(٣٩) لسانيات النص، محمد خطابي، ص ١٧.

(٤٠) السابق، ص١٤.

صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص ويصدق كل ما قيل عن الضمائر المحيلة إلى الشخص على ضمائر الملكية(٤١)، وهذا النوع من الإحالة يعمل على اتساق النص بشكل مباشر، وربط أجزائه بعضها ببعض.

وفي هذا النوع من الإحالة لابد للمتلقي من العودة إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت, أم لاحقة, بمعنى" العلاقات الإحالية داخل النص أكانت بالرجوع إلى سابق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص؟ "(٤٢).

ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (٦) ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ (٨) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ (٩)﴾ [السجدة: الآيات ٤– ٩]

إن "المتأمل لهذا النص القرآني يجد أن لفظ الجلالة (الله) في أوله هو المحال عليه، ارتبط أول النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة:

أولها: وأكثرها الضمائر – بارزة أو مستترة – كما في (خلق – استوى – بدأ – جعل – سواه – نفخ)

ثانيها: اسم الإشارة في (ذلك علم الغيب) إشارة إلى الله.

ثالثها: اسم الموصول في (الِذي أحسن).

---

(٤١) ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي، ص١٨.

(٤٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق, د. صبحي إبراهيم الفقي, ١ / ٤٠

ومن هنا استمرت الإحالة على قدر كبير من التماسك عن طريق الإحالات المتنوعة"[٤٣].

الإحالة النصية البعدية، أو الإحالة على اللاحق:

يقصد بها: "استعمال كلمة, أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى, أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقًا في النص، أو المحادثة " [٤٤]،، وأبرز أبواب النحو العربي توضيحًا للإحالة البعدية " ضمير الشأن", ومثاله قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١], فالضمير(هو) وهو ضمير الشأن يحيل إلى لفظ الجلالة (الله).

وسائل الإحالة:

وسائل الإحالة هي تلك الأدوات التي تحيل إلى محال إليه غيرها، قد يكون هذا المحال إليه كلمة، أو جملة، أو عبارة داخل النص، وقد يكون المحال إليه خارج النص يفهم من السياق كما تقدم، تلك الأدوات أطلق عليها "ديبوجراند" الألفاظ الكنائية، وأطلق عليها "الأزهر الزناد" المعوِّضات، وأطلق عليها "عمر عفيفي" وسائل الاتساق الإحالية، تلك الوسائل نجملها فيما يلي:

١ـ الضمائر:

أول وسائل الإحالة وأبرزها الضمائر، وقد قسّم "محمد خطابي" الضمائر إلى ضمائر وجوديّة مثل(أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن..إلخ) وإلى ضمائر ملكية، مثل: (كتابي، كتابك كتابه، كتابنا.... إلخ)[٤٥]،

---

(٤٣) نحو النص "لتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، ص١١٩ .

(٤٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق, د. صبحي إبراهيم الفقي, ١ / ٤٠

٤٥) محمد خطابي : السابق، ص١٨ .

من خلال تقسيم الكاتب للضمائر وجوديّة وملكيّة يتضح تقسيمها إلي أقسامها المعروفة (ضمائر المتكلم) و(ضمائر المخاطب) و(ضمائر الغائب).

للضمائر وظيفة نصيّة غير الوظيفة المعنويّة ذلك ما وضحه د/صبحي الفقي بقوله: " وتتمثل وظيفة الضمير النصيّة في قدرته على تحقيق التماسك والترابط في النص من خلال علاقة الضمير بما يحيل أو يشير إليه. ولذلك اهتم به علماء اللغة النصيُّون وأولوه عناية كبيرة في التحليل"(٤٦).

أنواع الضمائر

تتوزّع الضمائر في اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع، وهى: ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطَب، وضمائر الغائب، وضمائر المتكلم هي الضمائر التي يستخدمها الشخص(المتكلّم)،للدلالة على نفسه أو على المتكلِّمِين أثناء التحدث مع الآخرين، وهي:(أنا، نحن، إيّاي، إيّانا، ياء المتكلم، نا المتكلمين، تاء المتكلم)، وضمائر المخاطب هي الضمائر التي يستخدمها الشخص (المخاطب)عند توجيه الكلام لغيره، وهي:(أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وإياكَ، وإياكِ، وإياكما، وإياكم، وإياكن، وتاء المخاطب، وألف الاثنين، واو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة، وضمائر الغائب هي الضمائر التي تُستخدم للدلالة على شخص غير موجود في اللحظة التي يتم فيها الحوار، أو كتابة نص ما، وهي: (هو، هي، هما، هم، وهن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، هاء الغائب).

وظيفة الضمائر

ـ للضمائر وظيفة نصيّة تتمثل في قدرتها على تحقيق التماسك والترابط في النص من خلال علاقة الضمير

٤٦() يُنظر : صبحي الفقي : علم اللغة النصي بين النظريّة والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، جـ١، ص١٤٣.

بما يحيل أو يشير إليه؛ ولذلك اهتم به علماء اللغة النصيون وأولوه عناية كبيرة في التحليل[٤٧]".

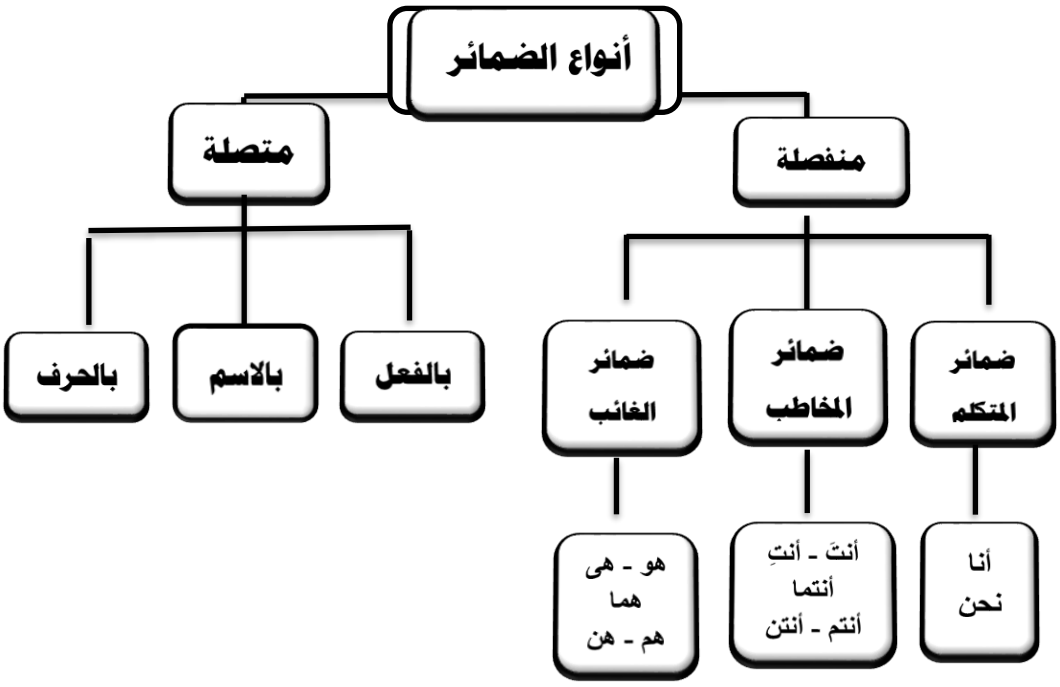

وسوف أتناول بعضًا من أنماط الإحالة القبلية بالديوان.

الإحالة بالضمير

عرف النحاة الضمير بأنه" ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما "[٤٨]، ويتصف الضمير بأنه وحدة تركيبية (نحوية) أو عنصر لساني لا يحمل دلالة معجمية بل يتحمل مقولات تعود إلى ما يحيل إليه هذا الضمير. والضمير من المعارف في اللغة العربية، وقد علل ذلك "سيبويه" بقوله:" وإنما صار الإضمار معرفة لأنك تضمر اسما بعد ما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعنى وما

٤٧- انظر: علم اللغة النصي بين النظريّة والتطبيق،صبحي الفقي، دار قباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ١٤٣/١.

(٤٨) شرح الرضى، ٤/ ٤٠١.

تعنى وأنك تريد شيئا تعلمه "[٤٩]، وعدالرضي: الضمير من روابط أجزاء الكلام بعضه ببعض فقال:" وغنما احتاجت إلى الضمير ؛ لان الجملة في الأصل كلام مستقل. فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير".[٥٠]

ولما كانت الضمائر بأنواعها المختلفة تحيل إلى داخل النص وخارجه، وتشترك مع اللفظ إليه داخل النص في الإحالة إلى شيء خارج النص فقد عول علماء النص كثيرا على الضمائر في تحقيق التماسك النصي.

فدلالة الكلام تكون غامضة أحيانا، والضمير هو الذى يوضحها، ويجمع شتات ما تناثر من عبارات وجمل ليربط بينها، فهى مع غيرها من أدوات التماسك تكون نسيجا نصيا عاليا.[٥١] إذ أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي، ومن ثم أكد علماء النص أن "للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص، وأن الضمير (هو) له ميزتان:

الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية. والثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص" [٥٢].

و"تنقسم الضمائر إلى: وجودية وملكية والوجودية تنقسم إلى ضمائر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والملكية تنقسم -كذلك – إلى ضمائر للمتكلم وللمخاطب وللغائب.

---

(٤٩) الكتاب ٦/٢.

(٥٠) شرح الرضى ١/ ٢٣٨.

(٥١) صبحى الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ١٣٧/١.

(٥٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ١/ ١٦١.

وسواء كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تحيل إلى شيء خارج النص، كالضمير أنا، أو نحن، فإنه يصدق على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضمير أنت أو أنتم أو نحن؛ فإنه يحيل إلى مجموعة من الناس، هم أيضا خارج النص، ولهذا لا يعول علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي، وإنما يعولون كثيرا على ضمائر الغياب التي تحيل – غالبًا – إلى شيء داخل النص، وتكون إحالة نصية، ومن ثم يجبر المتلقي على البحث عما يعود عليه الضمير، فتؤدي بذلك دورًا هامًا في تماسك النص واتساقه"[٥٣].

ـ يقسم هاليداى ورقيه حسن الإحالة بالضمائر إلى قسمين، هما:[٥٤]

أ ـ أدوار المتكلم. (ب) ضمائر لها أدوار أخرى.

أدوار المتكلم:

تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب وهى إحالة إلى خارج النص وتستخدم فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن)، أو إلى القارئ بالضمائر (أنت، أنتم،.....).

قال الأحوض:

ستبقى لها في مضمر القلب والشجا *** سريرة ود يوم تبلى السرائر[٥٥]

(٥٣) الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النَّص الْقرآنى، دراسة وصفية تحليلية : نائل محمد إسماعيل، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية،٢٠١١، المجلد ١٣، العدد ١، ص ١٠٦٨ وما بعدها.

(٥٤) محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٨ .

والضمير السر داخل الخاطر والجمع الضمائر, والضمير الذي تضمره في قلبك[٥٦]

وبعد هذا العرض لأنواع الإحالة وجب أن نميز بين الإحالة بنوعيها النصية (داخل النص) والمقامية (خارج النص) ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

عنصر المقارنة	الإحالة النصية (داخل النص)	الإحالة المقامية(خارج النص)
المفهوم	عودة العنصر الإحالى على العنصر المفسر داخل النص	هي إحالة عنصر لغوى إحالى على عنصر إشاري غير لغوى موجود في المقام الخارجي
العنصر الإحالى	يتعين لها ضمائر(المتكلم– المخاطب– الغائب) إلى جانب الأسماء الموصولة– أسماء الإشارة – أدوات المقارنة.	يتعين لهذا النوع من الإحالة ضمائر المتكلم والمخاطب فقط
دورها في تماسك النص	لها دور فعال في تماسك النص	تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا إنها لا تساهم في تماسكه بشكل مباشر.

وبتأمل المقارنة السابقة نجد أن ضمائر (المتكلم – المخاطب) مشتركة في الإحالة بنوعيها نصية ومقامية، " فجميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب هي إحالة لخارج النص بشكل نمطى، ولا تصبح إحالة داخل النص إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي، وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياق الإحالة، وهو تخيل ينبغي أن يبنى انطلاقا من

---

[٥٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق احمد عبد الغفور عطار طبع دار العلم للملايين, بيروت، ط٤، ١٤٠٧ م .١٩٨٧م، ج٢، ص٧٢٢

[٥٦]. لسان العرب ج٢ص٤٩٢

النص نفسه "[٥٧]، ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة خارجية تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى المتكلم (أنا – نحن) و المستمع (أنت – أنتم –...).

وسأقتصرُ في بحثى هذا على الإحالة بالضمائر فحسب ؛ لأن الموضوع متوسع ومتشعب، ولا يمكن لمُّه، أو جمعه ـ هنا ـ

الدراسة التطبقية للإحالة بالضمائر البارزة المتصلة ((الإحالة بتاء الفاعل))

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
كتبتك رعشة زهو	التاء في كتبتك	الشاعر	مقامية خارجية
كنت رسمتك جدول عشق	التاء في كنت وفي رسمتك	الشاعر	مقامية خارحية
وقلت اسقني	التاء في قلت	الشاعر	مقامية خارجية
كنت أعاني المواسم وحدي	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت أقاسي انكسارات وجدي	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت الرهين	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت الرهان	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت البريء	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت السؤال الذي عذبوه	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
وكنت طريد زمان الشتات	التاء في كنت	الشاعر	مقامية خارجية

[٥٧] **محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٨ .**

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
تشاغلت باسمك	التاء في تشاغلت	الشاعر	مقامية خارجية
وحين جلست أمامك مرتبكا	التاء في جلست	الشاعر	مقامية خارجية
تيقنت إنك في داخلي فرح الكائنات	التاء في تيقنت	الشاعر	مقامية خارجية
تيقنت أن قوادم ريشي تنبت من عند قلبك	التاء في تيقنت	الشاعر	مقامية خارجية
تيقنت أنك لي في الهجير أرق من النسمات	التاء في تيقنت	الشاعر	مقامية خارجية
تيقنت أنك أنت التي في الضلوع تساكني	التاء في تيقنت	الشاعر	مقامية خارجية
عانقت همستك الرقيقة	التاء في عانقت	الشاعر	مقامية خارجية
يا من خلبت ومن سلبت ومن غلبت	تاء المخاطب في خلبت وسلبت وغلبت	الوجه الحسن	نصية قبلية
ومن ألقيت بي في لجة	تاء المخاطب في ألقيت	الوجه الحسن	نصية قبلية
أدنيتني وتركتني بين الترقب والحزن	تاء المخاطب في أدنيتني وتركتني	الوجه الحسن	نصية قبلية
قد كنت لاخطرات القد تشغلني	تاء المتكلم في	الشاعر	مقامية خارجية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
	كنت		
حتى لقيتك فانساب الهوى بدمي	تاء المتكلم في لقيتك	الشاعر	مقامية خارجية
وقد صحوت على حب تملكني	تاء المتكلم في صحوت	الشاعر	مقامية خارجية
فقد أبيت على شوق أكابده	تاء المتكلم في أبيت	الشاعر	مقامية خارجية
سافرت فيك وكانت رحلتي قلقا	تاء المتكلم في سافرت	الشاعر	مقامية خارجية
وجدتني لا إلى عينيك منجذبا	تاء المخاطب في وجدتني	المحبوب	مقامية خارجية
وكنت قد ظننت أن عمري استباحه السفز	التاء في كنت وظننت	الشاعر	مقامية خارجية
وأنني كسيت بالجراح وملأت بالحفر	التاء في كسيت وفي امتلأت	الشاعر	مقامية خارجية
جربت أحول نهر حنانك شعرا	التاء في جربت	الشاعر	مقامية خارجية
كتبت على جبينك ذكرياتك	التاء في كتبت	الشاعر	مقامية خارجية
وفي مدن الهوى أسرحت مهري	التاء في أسرحت	الشاعر	مقامية خارجية
ورحت به أدل على لداتي	التاء في رحت	الشاعر	مقامية خارجية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
ورحت أسائل عنك	التاء في رحت	الشاعر	مقامية خارجية
أم إنك رزقت هوي جديدا	تاء المخاطبة في رزقت	المحبوبة	مقامية خارجية
آه يا هذه المدينة كنت حلما ذهبيا	تاء المخاطبة في كنت	المدينة	نصية قبلية
رأيت امرأ القيس ذاك القريض المحارب	تاء المتكلم في رأيت	الشاعر	مقامية خارجية
فكأنما الرؤيا التي ألهمتها وأجبتها	تاء المخاطب في ألهمتها وأجبتها	الصاحب	نصية قبلية
بشراك يا هذا المريد أجبت شيخك ونفخت من روح الندي في الشعر نفخك	تاء المخاطب في أجبت ونفخت	هذا المريد	نصية قبلية
يا أم سناء كلفت سناء بإحضار العشب البري	تاء المخاطبة في كلفت	أم سناء	نصية قبلية
إن جئت مرسوما على صدري مكان القلب شمس	تاء المتكلم في جئت	الشاعر	مقامية خارجية
فعمت مساء وعمت شراء لك بضائع الخليج	تاء المخاطب في عم	الصديق	نصيية قبلية
رفضت المراضع يا أم	تاء المتكلم في رفضت	الشاعر	مقامية خارجية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
فما كنت أعرف للرفض معنى	تاء المتكلم في كنت	الشاعر	مقامية خارجية
تحالفت والموج ضد التراجع	تاء المتكلم في تحالفت	الشاعر	مقامية خارجية
يا لقلبي بعدما لاقيت في الحب ولاق	تاء المتكلم في لاقيت	الشاعر	مقامية خارجية
غنيت وتاج الموج على رأسي	تاء المتكلم في غنيت	الشاعر	مقامية خارجية
صليت ودمعي يحترث الخدين	تاء المتكلم في صليت	الشاعر	مقامية خارجية
توضأت بالعشق	تاء المتكلم في توضأت	الشاعر	مقامية خارجية
أشربت في قلبي القينة السومرية	تاء المتكلم في أشربت	الشاعر	مقامية خارجية
صليت في كربلاء	تاء المتكلم في صليت	الشاعر	مقامية خارجية
ضقت بالمحبين ذرعا	تاء المتكلم في ضقت	الشاعر	مقامية خارجية
لحيث تركت فؤادي	تاء المخاطب في تركت	الشاعر	مقامية خارجية

الإحالة بالضمائر البارزة المنفصلة ((الإحالة بالضمير أنت))

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
فأنت الحقول وأنت المطر وأنت الصبا	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت ابتداء الطريق	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت انتهاء السفر	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
تيقنت أنك أنت التي في الضلوع تساكني	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت التي تتماسا في إذا ما الحياة تشظت	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنتامشقاق الضياء إذا الليل جن	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
أنت مسيرة حرفي فوق سطور الكتاب	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت التي في الرحيل تشاطرني لقمة الاغتراب	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
فأنت مرافئ أيامي الجانحة	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت النمارق مصفوفة	ضمير المخاطبة	المحبوبة	مقامية خارجية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
	المنفصل أنت		
وأنت هوى اليوم والغد والبارحة	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
لأنت الندى والغناء	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت عطاء العطاء	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
فأنت الخيال الغصي	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت انسحاب الزمان القصي	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
فليس غيرك يستطيع وأنت معجزة لحب الناس	ضمير المخاطب المنفصل أنت	شيخنا	نصية قبلية
أنت لك الأمامة والسلامة والسلام	ضمير المخاطب المنفصل أنت	شيخنا	نصية قبلية
ما كان خنجرنا يريدك أنت بالتحديد	ضمير المخاطب المنفصل أنت	نجيب محفوظ	مقامية خارجية
وأنت كأنك رغم ابتعادك لم ترحلي	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
أنت الزمان لعمر لازمان له	ضمير المخاطبة	المحبوبة	مقامية خارجية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
	المنفصل أنت		
وأنت للحب كون ماله مثل	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
وأنت إذ يتمنى القلب أمنية	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية
بل أنت أولي المنى في خاطري تحلو	ضمير المخاطبة المنفصل أنت	المحبوبة	مقامية خارجية

الإحالة بالضمير نحن، هو، هي, هم, هن

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
نحن الحقيقة يا أمرأة	ضمير المتكلمين نحن	العرب	مقامية خارجية
فنحن هنا وليس هناك	ضمير المتكلمين نحن	المغتربين	مقامية خارجية
فنحن هنا نتسلى بلا أفئدة	ضمير المتكلمين نحن	المغتربين	مقامية خارجية
وها نحن نقضم تفاحة الغربة	ضمير المتكلمين نحن	المغتربين	مقامية خارجية
وهو يصيح منتشياً مدد	ضمير الغائب المفرد هو	المجذوب	نصية قبلية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
يا صوتا يحدو قافلتي هو والإشراقة والبسمة	ضمير الغائب المفرد هو	صوت	نصية قبلية
هي الآن خارطة للصهيل	ضمير الغائبة المفردة هي	أريحا	مقامية خارجية
هي الأن جدول ظل	ضمير الغائبة المفردة هي	أريحا	مقامية خارجية
هي الآن تغسل أثوابها بالنبوءات	ضمير الغائبة المفردة هي	أريحا	مقامية خارجية
هي الآن تغسل ضحكة هذا الملثم	ضمي رالغائبة المفردة هي	أريحا	مقامية خارجية
هي الآن نبتة عشق	ضمير الغائبة المفردة هي	أريحا	مقامية خارجية
وهم الرياح الواهمة	ضمير الغائبين هم	الأعداء	مقامية خارجية
وهم السنان الآثمة	ضمير الغائبين هم	الأعداء	مقامية خارجية
وهم بالفطرة أخوان أعداء	ضمير الغائبين هم	العرب	نصية قبلية
يامن عيونك أصبحن لي وطن هن االطريق وهن الزاد والظل	ضمير الغائبات هن	عيونك	نصية قبلية

الإحالة بالضمائر المستترة:

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
كنت أعاني المواسم وحدي	الضمير المستتر أنا في أعاني	الشاعر	مقامية خارجية
كنت أقاسي انكسارات وجدي	الضمير المستتر أنا في أقاسي	الشاعر	مقامية خارجية
مرتبكا أتحسس قولي	الضمير المستتر أنا في أتحسس	الشاعر	مقامية خارجية
لأن هواك تنزل في داخلي	الضمير المستتر هو في تنزل	هواك	نصية قبلية
كأني ألمح وجهك أول مرة	الضمير المستتر أنا في ألمح	الشاعر	مقامية خارجية
وتبتهج الروح تكبر	الضمير المستتر هي في تكبر	الروح	مقامية خارجية
حتى تجاور حد المجرة	الضمير المستتر هي في تجاور	الروح	مقامية خارجية
تحلين في سؤالاً سري يستبيح المدى	الضمير المستتر هو في يستبيح	سؤالاً	نصية قبلية
تحلين في داخلي مطرا أرتوي منه	الضمير المستتر أنا في أرتوي	الشاعر	مقامية خارجية
إذا جسدي بالشتات ارتعش	الضمير المستتر	جسدي	نصية قبلية

الإحالة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
	هو في ارتعش		
تيقنت إن قوادم ريشك تنبت من عند قدمي وحين أدب	الضمير المستتر هي في تنبت وأنا في أدب	قوادم ريشك الشاعر	نصية قبلية مقامية خارجية
ونيلي ينبع من عند عينيك	الضمير المستتر هو في ينبع	نيلي	نصية قبلية
وضمة كفيك كفي تملؤني بالزهور	الضمير المستتر هي في تملؤني	ضمة	نصية قبلية
وضمة عينك عيني تبرئني من عناء السفر	الضمير المستتر هي في تبرئني	ضمة	نصية قبلية
وأنت انشقاق الضياء إذا الليل جن	الضمير المستتر هو في جن	الليل	نصية قبلية

جدول إحصائي للإحالة بالضمائر بالنسبة المئويّة

الضمير	العدد	النسبة المئوية
الضمير البارز المتصل	٧٠٠	٦١٪
الضمير البارز المنفصل	٤٠	٣.٥٪
الضمير المستتر	٤٠٠	٣٥.٥٪
مجموع الضمائر	١١٤٠	١٠٠٪

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يأتي:

١) الإحالة أداة مهمة، في الربط بين عناصر النص، شكلا ومضمونا, لإيصال المعنى المراد سواء كانت قبلية أو بعدية، فهي من أهم الوسائل المساهمة في تماسك النصوص واتساقها.

٢) الإحالة بالضمير أكثر وسائل الإحالة ورودًا في الديوان حيث سيطر ضمير الغائب على الإحالة الداخلية، في حين سيطر ضمير المتكلم الدال على الإحالة الخارجية، بالإضافة إلى ورود ضمير الخطاب في الإحالة الداخلية، والإحالة الخارجية.

٣) جميع الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب هي إحالة لخارج النص بشكل نمطى، ولا تصبح إحالة داخل النص إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي، وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياق الإحالة وهو تخيل ينبغي أن يبنى انطلاقًا من النص نفسه، ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة خارجية تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى المتكلم(أنا – نحن) والمستمع(أنت – أنتم –....).

٤) الإحالة بالضمير أكثر وسائل الإحالة وروداً، في شعر الشاعر عبدالستار سليم، حيث نالت ضمائر المتكلم قدراً كبيراً، في شعر الشاعر عبد الستار سليم، والتي أحالتنا معظمها إحالات خارجية مقامية، تعود على الشاعر, مما أدى إلى ربط أواصر النص, وجعله نسيجا محكما.

٥) خروج الإحالة في الديوان من إطار الجملة، وإحالتها إلى جملة أخرى، في النص قريبة أو بعيدة عن الضمير أو خارج النص.

٦) الإحالات الداخلية القبلية كانت الأكثر وروردا في الدبيوان؛ من غيرها من الإحالات الداخلية البعدية أو خارج النص.

٧) تأتي وظيفة الإحالة في الكلام للاختصار واقتصاد الجهد واجتناب التكرار الذي يؤدي إلى ملل القارئ

المصادر، والمراجع التي أفادت البحث:

- ديوان الشاعر / عبد الستار سليم
- الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النص القصصي القرآني . أ. ليندة زواوي، جامعة عبد الرحمان ميرة,، بجاية . الجزائر، مجلة الآداب، العد ١٦/ ٢٠١٦م.
- الإحالة بالضمير في سورة الصافات وأثره في التماسك النصي، رياض عبود، مجلة دواة، العدد ١٤ / ٢٠١٧ م، ط العتبة الحسينية المقدسة، العراق
- تاج العروس، للزبيدي، ط المطبعة الخيرية، مصر، ط ١٣٠٦هـ، مادة حول.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د/ سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط١
- السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، محمد سالم أبو غفرة، مكتبة الآداب ٢٠١٠م، ط ١.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين،،بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ .١٩٨٧م
- ـ مدخل إلى علم لغة النص، د. إلهام أبو غزالة، و د. على خليل حمد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٩م.
- علم اللغة النصي بين النظريّة والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، نادية رمضان: مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د/ صبحي إبراهيم الفقي، ط دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة . ط٢٠٠٠م
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ط/ مصطفي البابي الحلبي،١٩٥٢، مادة حول.
- المعجم الوسيط ط ١٩٧٢م، مادة حول.

- مفهوم الإأجالة وموقعها من التماسك النصي د/ عرابي أحمد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ١٠ العدد٥، ٢٠٢١ م.
- نحو النص بين الأصالة والحداثة د/ أحمد محمد عبدالراضي ط مكتبة الثقافة الدينية ط ٢٠٠٨م
- نسيج النص الأزهر الزناد ط المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط أولى ١٩٩٣م
- النص والخطاب والاتصال محمد العبد ط الأكاديمية الحديثة للكتاب ط٢٠٠٥م
- النص والخطاب والإجراء – روبرت دى بوجراند –ترجمة وتحقيق – تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط٢ ٢٠٠٧
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية مصطفي حميدة، ط الشركة المصرية للنشر.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق عبد الجميد هنداوي، ط مكتبة التوفيقية مصر.

The effect of reference on textual cohesion In the poetry of Abdul Sattar Salim

Abstract

The research deals with: an introduction that includes the elements of the research, then a preface that gives a brief overview of the poet Abdul Sattar Salim, as well as a definition of reference in language, terminology, its benefit, types, and its effect on the cohesion of the text, then an applied study of reference by pronouns through the poet's poetry, and the results of the research are many, the most prominent of which are:

- That reference is one of the most important means of textual cohesion, "and it is one of the important criteria that contribute effectively to textual efficiency, that means is one of the most important multiple and diverse means of verbally casting phrases without wasting the coherence of the information underlying them."

Keywords: Reference, textual cohesion, Abdul Sattar Salim.